وهذا حال اكثر عوام المسلمين الذاتى وهو دخول بعضهم شرائع قطع الامانى عن الدنيا والاخرى وصارت قلوبهم بما بينها الى مولاهم لماد عا فقروا الى الله وان الى ربك المنتهى فلا ارادة لهم الا فى خدمته ولا تعلق لهم الا به وقوله يا صاحب العافية اى انت القادر على العافية من كل بلية وسقم وعلاقة ومن كل امنية لا ينتهى اليها وهم وفى الشعب عن ابن ادهم اذا اردت ان تعرف الشى بفضله فاقلبه بضده فاذا انت قد عرفت فضل ما اوتيت فاقلب العافية بالبلا تعرف فضل العافية وقيل لبشر الحافى باى شى تاكل الخبز طس هب عن ابى هريرة قال مخرجه البيهقى نفسه عقب تخريجه فى اسناده ضعف انتهى وقال الهيثمى عقب عزوه للطبرانى اسناده حسن.

باب الهمزة مع الميم

اما بتخفيف الميم ان بكسر الهمزة ان جعلت اما بمعنى حقا وبفتحها ان جعلت استفتاحية ربك يحب المدح فى رواية الحمد وهذا قاله للاسود بن سريع حين قال يا رسول الله مدحت ربى بمحامد ومدح واياك فقال له اما ان ربك الخ حم خد ن ك عن الاسود بن سريع بفتح السين التميمى السعدى صحابى نزل البصرة ومات فى ايام الجمل قال الهيثمى احد اسانيد احمد رجاله رجال الصحيح.

اما ان كل بنا من القصور المشيدة والحصون المانعة والغرف المرتفعة فهو وبال على صاحبه اى سوء عقاب وطول عذاب فى الاخرة لانه انما بنيهما كذلك رجا التمكن فى الدنيا والتشبه بمن يتمنى الخلود فيها مع ما فيه من اللهو عن ذكر الله والتفاخر والتطاول على الفقرا وقد ذم الله فاعليه بقوله وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون الا ما لا بد منه لوقاية حر وبرد وستر عيال ودفع لص ونحو ذلك مما لا غنى له عنه ويختلف باختلاف الاحوال والاشخاص فرب بنا يلبس وبالا على انسان وبال على غيره والامور بمقاصدها والاعمال بالنيات د عن انس قال راى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبة مشرفة فقال ما هذه قالوا لفلان فسكت حتى جاء فاعرض عنه فشكى لاصحابه فاخبر الخبر فهدمها فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرها فسال فقالوا اشكى الينا صاحبها اعراضك فاخبرناه فهدمها فذكره قال ابن حجر رجاله موثقون الا الراوى عن انس وهو ابو طلحة الازدى غير معروف وله شاهد عن واثلة عند الطبرانى.

اما ان كل بنا وبال على صاحبه يوم القيامة الا ما كان فى مسجد او او

اى او كان

اى او كان فى منه دسة مثلا او كان فى رباط او كان فى خان مسبل ونحو ذلك مما يقصد به البر والاحسان كصهريج وبير وقنطرة وحوض وغير ذلك مما يقصد بشانيه التقرب الى الله وما عدا ذلك فهو مذموم شرعا وعرفا مر حكيم على بنا فقيل له كيف تراه قال بنا شديد وامل بعيد وعيش رغيد وقيل خلق ابن ادم من تراب فهمته فى التراب وخلقت المراة من الرجل فهمتها فى الرجل تنبيه قال الداودى ليس الغرس كالبنا لان من غرس ونيته طلب الكفاف او لفضل ما ينال منه ففى ذلك الفضل لا الاثم وقال ابن حجر لا شك ان فى الغرس من الاجر من اجل ما يوكل منه ما ليس فى البنا وان كان بعض البنا ما فيه اجر كالذى يحصل نفعه لغير البانى فانه يحصل للبانى به الثواب حم ه عن انس بن مالك.

اما انك ايها الرجل الذى لدغته عقرب لو قلت حين امسيت اى دخلت فى المسا اعوذ بكلمات الله التامات اى التى لا عيب فيها ولا نقص وفى رواية كلمة بالافراد قال الحكيم وهما بمعنى فالمراد بالجمع الجملة وبالواحد ما تفرق فى الامور فى الاوقات ووصفها بالتمام اشارة الى كونها خالصة من الريب والشبه وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا من شر ما خلق اى من شر خلقه وهو ما يفعله المكلفون من اثم ومضارة بعض لبعض من نحو ظلم وبغى وقتل وضرب وشتم وغيرهم من نحو لدغ ونهش وعض لم تضرك بان يحال بينك وبين كمال تاثيرها بحسب كمال النفوذ وقوته وضعفه قال الحكيم وهذا مقام من بقى له التفات لغير الله اما من توغل فى بحر التوحيد بحيث لا يرى فى الوجود الا الله لم يستعذ الا بالله ولم يلتجى الا اليه والنبى لما ترقى فى هذا المقام قال اعوذ بك منك والرجل المخاطب لم يبلغ ذلك م فى الدعوات عن ابى هريرة ورواه عنه ايضا النسائى فى يوم وليلة ولم يخرجه البخارى.

اما انك اى من لدغته عقرب فلم ينم ليلته لو قال فى تلك الليلة اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره لدغ عقرب حتى يصبح لان الادوية الالهية تمنع من الدا بعد حصوله وتمنع من وقوعه وان وقع لم يضر والدوا الطبيعى انما ينجع بعد حصول الدا تنبيه قال العارف ابن عربى شرط تاثير خواص الحروف ان يستحضرها حال الرقم او اللفظ فى وهمه وخياله ويصورها فتفعل بالاستحضار وان عرى عن الاستحضار كان خيالا لا يعمل واذا صحبه الاستحضار عمل فانه مركب من استحضار ونطق او رقم وكثير لم يتفطنوا لمعنى الاستحضار وهذا

Copyright © King Saud University